بيان رقم (١) من الثورة الشعبية

المخاطر المحتملة وتكتيك الحركة الثورية

تحت ضغط مؤامرة أعداء الثورة المصرية لزرع الفوضى وبث الانقسام داخل الجيش ، وجد المجلس العسكري نفسه مضطراً لاتخاذ خطوات غير متوقعة وسريعة ضد بعض الرموز من أعداء ثورتنا الشعبية العظيمة في الداخل ؛ فأصدر واستصدر من النائب العام المتواطئ ـــ أوامرَ بالحبس ، على ذِمَةِ التحقيق ، لعددٍ من أبرز رموز النظام المتورطين في هذه المؤامرة . كما أدت الحكومة حركة استعراضية بتغيير بعض المحافظين للتأكيد على تنفيذ جزئي لمطالب الثورة (لاحظ أنه لم يتم اختيار محافظ واحد بالاتفاق مع الشعب ، أو أخذ رأي ثورته المجيدة !!). إن سرعة تلك التحركات تُوضح مدى الضغوط التي مورست على المجلس العسكري وطلبه العون السريع والناجز من الثوار لإحباط المؤامرة الداخلية للقوى المضادة للثورة والتي بدأت تهدد وحدة الجيش . وبرغم عدم كفاية الخطوات التي اتخذها المجلس ، وبرغم الملاحظات على أداءه في حل الأزمات ، والتهديد بفرض الأحكام العرفية ؛ إلا أن ضخامة تهديدات المؤامرة الخارجية والتي ستتمثل في ردود فعل ومحاولات تدخل من قبل إسرائيل وأمريكا وقوى الرجعية العربية وعلى رأسها النظام السعودي ، بمساعدة فلول النظام في الداخل ، تتطلب منا بكل وعي وحزم وسرعة تقوية التلاحم بين الجيش والشعب من أجل إحباط محاولات العبث بأمن مصر من الخارج . فمن المتوقع خلال الأسبوع المقبل القيام ببعض الأعمال المخابراتية الخارجية للرد بشدة على حركة المجلس العسكري الأخيرة ، مثل محاولات اغتيالات سياسية أو حركة انشقاقات داخل الجيش أو تفجيرات وحرائق وفوضى طائفية كالتي بدأت في " أبو قرقاص "، وهو أضعف الإيمان .

بالإضافة إلى تحرك المجلس العسكري الأخير ، فقد أوصلت تحركات الحكومة الانتقالية قبل الأوان ـــ رسائل واضحة للغرب والرجعية العربية ، تُبين أن سياسة مصر تجاه أفريقيا وإيران تتحرك في اتجاه صاعد . كذلك فإن مناقشة المشاريع القومية العملاقة مثل " توشكا " و" ممر التنمية " تعطي مؤشراً واضحاً على توجه السياسات في المرحلة المقبلة الحافلة بالتغييرات واستعادة دور مصر على حساب دور الغرب (وعلى رأسه أمريكا وإسرائيل) والرجعية العربية الممثلة في (المملكة السعودية) .. كل ذلك يدفع القوى المعادية للثورة الشعبية (الداخلية والخارجية) ، دفعاً لاتخاذ إجراءات حاسمة وفعَّالة وسريعة قبل استفحال التهديدات المصرية لمصالحها بالمنطقة . لذلك فالتهديدات الداخلية والخارجية باتت أقوى من أي وقت مضى ؛ مما يتطلب من القوى الثورية درجة عالية من الوعي والفعل السريع المباشر للقضاء بحزم على تلك المخاطر وتوصيل رسالة قوية للقوى المضادة (الداخلية والخارجية) بأن الجيش والثوار والشعب يد واحدة بغض النظر عن الخلافات الجوهرية مع المجلس العسكري ، ومن يمس أمن مصر ستكشفه الثورة والشعب على أنه الهدف المعادي من الناحية الإستراتيجية .. ومن جانب آخر توصيل رسالة دبلوماسية واضحة للسفارات الغربية مفادها أن ما يحدث في مصر هو شأن داخلي ليس لأحد التدخل فيه بأي شكل ، وأن الدول التي ستتعاون مع مصر في المرحلة الحالية ستُعتبر صديقاً إستراتيجياً .

قبل الخطوة الجريئة الأخيرة التي اضطر إليها المجلس العسكري اضطراراً ، كان من المرجح قيام تظاهرة مليونية على نطاق البلاد المصرية بعنوان " جمعة الخلاص " من النائب العام المتواطئ ، واستكمال المحاكمة الشعبية لمبارك ونظامه الفاسد ، واسترداد أموال الشعب المنهوبة من الخارج . ولكن نظراً للمخاطر الخارجية والداخلية التي أوضحتها ، نقترح أن تكون الجمعة المقبلة ، جمعة " تلاحم الثورة والجيش لإحباط المؤامرة ودعم التنمية ". وتكمن الفكرة في حملة قوية عبر الشبكة العنكبوتية والفيس بوك ـــ تستهدف الناشطين من الشباب في الدول الغربية (بالإضافة للمصريين المقيمين فيها) لخلق رأي عام ضاغط على حكومات تلك الدول ، للامتناع عن التدخل في شئون مصر ، ودعم جهودها لاستعادة الأموال التي تم تهريبها إلى تلك الدول ، وكذلك مساعدتنا على النهوض بالاقتصاد وتنشيط وتطوير وتحديث العملية السياحية وثقافة التعامل مع الضيوف المقبلين على مصر . وبالتزامن لتعزيز الضغوط ، تنبثق عن

المليونيات مجموعات من التظاهرات الفرعية (كل جمعة) أمام بعض السفارات مثل : إيطاليا وفرنسا وإسرائيل والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإنجلترا وسفارة الاتحاد الأوروبي وأثيوبيا (بخصوص العبث بأمننا المائي وبناء سد الألفية) لتسليم بيان مُحكم الصياغة لسفراء هذه الدول يطرح الأفكار الآتية :

(١- إن الاختلاف في وجهات النظر مع المجلس العسكري كإدارة مؤقتة للبلاد ، لا تعني أن هناك خلافات بين الثوار والجيش ؛ فكلاهما عضو واحد في جسد الشعب المصري . وما الثوار إلا طليعة هذا الشعب ، والجيش حارسه الخاص المكلف بحماية منجزات شعبنا بما فيها ثورة ٢٥ يناير .. والمجلس العسكري مجرد إدارة عابرة . إن الدول التي تتآمر لإضعاف مصر أو تسعى للتدخل في شئونها الداخلية أو التأثير على دورها الخارجي – ستُواجه من قِبَل الشعب وقوى الثورة بكل صرامة ؛ بالإضافة إلى اعتبارها دولاً عدائية على المستوى الاستراتيجي والمستقبلي ، تُوَجَّه ضدها استراتيجيات وسياسات مناظرة لما حاولت ارتكابه ضد بلادنا في المرحلة الراهنة .

(٢- إن ثورتنا البيضاء بدأت الآن فقط .. وعازمون نحن بكل جد على استكمالها ، بهدف إعادة مصر لموقعها اللائق على الساحة الإقليمية والعالمية كدولة ديموقراطية حديثة.

ومن منطلق مُتحضر ، يقوم القضاء الطبيعي بمحاكمة المخطئين والمفسدين من الساسة بمن فيهم رئيس الدولة ؛ دون أية إجراءات استثنائية (لابد من التنبيه بأن شباب الثورة سيتابع المحاكمات ويُقرها إن كانت عادلة ويُسقطها إذا شابها التحيز أو التواطؤ حتى لا يفلت الجناة من العقاب أو يتم تخفيفه) .. وذلك تمهيداً لاستعادة ما هربوه إلى الخارج من أموال نُهبت بشكل غير مشروع من بلادنا . ولما كانت المحاكمات الطبيعية طويلة ، واستئناف عملية إعادة البناء مُلحة وتتطلب أموالاً لدفع عجلة الاقتصاد ؛ فإننا نناشد الدول التي أعلنت عن وجود أموال للمسئولين المصريين الفاسدين في بنوكها – أن تقدم لمصر قروضاً ومساعدات مؤقتة بضمان تلك الأموال المجمدة لحين انتهاء المحاكمة واسترداد الأموال المنهوبة .

ونؤكد أن الدول التي ستُقدِّم تلك المساعدات المنزهة من أغراض التدخل في السياسة المصرية ؛ سيكون لها كامل التقدير من قِبَل قوى الثورة والشعب والجيش المصري ، مما سينعكس على العلاقات والمواقف السياسية من تلك الدول في المستقبل .

(٣- لقد تحولت قوى الثورة المصرية للبناء ، والرقابة على أداء أجهزة الدولة ، ما انعكس على مستوى الأمن في البلاد ؛ وبالتالي نطالب الدول الصديقة برفع الحظر عن سائحيها المولعين بـ " مصر " وتشجيعهم على قضاء إجازاتهم في بلادنا من أجل إعطاء دفعة للنمو السياحي وعبور الأزمة الاقتصادية كنوع من المساعي الحميدة من دول صديقة ستُقدِّر مساعداتها في هذا المجال .

(٤- إن التظاهرات المليونية أيام الجمع ، ليست فقط لتذكير الحكومة بأن الثورة لا تزال مستمرة ، ولكن لإعطاء رسالة واضحة غاية الوضوح للعالم أجمع ، بأن ما حدث في بلادنا ليس انتفاضة شبابية بل ثورة شعبية حقيقية ، لن تنتهي حتى تحقق أهدافها .

إن التظاهرات سوف تدعم موقف الحكومة (الداخلي والخارجي) ؛ فتجبر قوى الأعداء (الداخلية والخارجية) المضادة لثورتنا – على أن تظل في جحورها ؛ خشية بأس الشعب تجاهها . إن التظاهرات المليونية ظاهرة صحية للغاية ، لابد من استمرارها وتطويرها لتحقيق أهداف الثورة وحماية الجبهة الداخلية والخارجية من عبث القوى المعادية (المضادة والرجعية) .

إلى الأمام .. يا مصر　　　انهضي يا مصر　　　إنك لن تفني أبداً

معاً نكمل ثورتنا من أجل غدٍ أفضل